

المصدر:

التاريخ:

غزة - أريحا في عيون الغرب



تعترف منظمة التحرير الفلسطينية
بحق إسرائيل في الوجود في
سلام وأمان ..
ننبذ استخدام الإرهاب
وأى أفعال عنف أخرى ..
ياسر عرفات

قررت حكومة إسرائيل
الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية
كممثل للشعب الفلسطيني ..
اسحاق رابين



لتلك المسيرة ولم يترك عرفات أو رابين أية فرصة للمفاوض، والمراوغة أو الإنكار والتصل من هذا الاتفاق.

ولكن مع ذلك تخيم سحابة من الشك والريبة أجواء الطرفين. فميراث عقود من الكراهية والعنف لا يمكن أن يمحي بين ليلة وضحاها لذا فقد نص الاتفاق إعلان المبادئ على وضع فترة انتقالية لمدة خمس سنوات يتم خلالها لتصفية كافة المشاكل والوصول إلى حلول للقضايا الحساسة وخاصة الفلسطينية الأصعب وهي المستوطنات والقدس. ويعتقد كلا الطرفين أن مدة الخمس سنوات هي فترة كافية لتصفية ونسيان الأحقاد وقد أكد اسحاق رابين على هذا المعنى في تصريح أدلى به أمام الحكومة الإسرائيلية موضحاً معاملة السلام حيث ذكر: أن الماضي لا يهم الآن خاصة بالنسبة لدولة أسست على فرضية منطقية هي أن الماضي يجب أن ننكره فقط حتى لا نكرره.

ردد أبا إيلان وزير خارجية إسرائيل الأسبق أنه عندما يتعلق الأمر بالسلام فإن الفلسطينيين يلتفتون أي فرصة لإمداده. ففي عام ١٩٤٧ رفضوا قرار الأمم المتحدة بالتقسيم للأراضي العربية حتى يكون هناك دولتان متجاورتان أحدهما عربية والأخرى يهودية. كما رفض الفلسطينيون أيضاً بعد هذا القرار بثلاثة عقود اتفاقية كامب ديفيد التي منحتهم نهاية للاحتلال الإسرائيلي وحكما ذاتياً للضفة الغربية وغزة بالإضافة إلى إمكانية التفاوض الذي قد يسفر عن دولة لهم.

إلا أن الفلسطينيين وبعد ١٥ عاماً التفتوا خطأ نظرية أبا إيلان حيث تم التوقيع على اتفاق تاريخي لإعلان مبادئ يعطي الفلسطينيين حلاً في الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا بالإضافة إلى بعض السلطات الاقتصادية في الضفة الغربية.

ولا يمكن أن نغفل هنا أحداً من الأسباب الهامة التي عرقلت عملية السلام - العربي

الإسرائيلي منذ بداية رحلة السلام في أوائل هذا القرن وهو التعنت والعنف الإسرائيلي. فنجد أن اليهود قد رفضوا أيضاً قرار التقسيم عام ١٩٤٧ كما قاموا باستخدام كافة وسائل العنف والقمع ضد الفلسطينيين إلا أنه في السنوات الأخيرة ومع بروز المقاومة واشتعل الانتفاضة الفلسطينية وزيادة كم العنف من كلا الطرفين أدركت القيادة الإسرائيلية أنه يجب التقريب بين وجهات النظر والتوصل إلى سلام يحقن حملات الدم وينعش المنطقة التنموية. ويظهر التغير في الرؤية الإسرائيلية بوضوح في تصريح لاسحاق رابين في فبراير ١٩٨٨ أمام حزب العمل قال فيه: «لقد تعلمت شيئاً خلال الشهرين ونصف الماضيين: وهو أنني لا أستطيع أن أحكم بالقوة أكثر من مليون ونصف فلسطيني، درس بسيط جداً ولكنه صعب الإدراك».

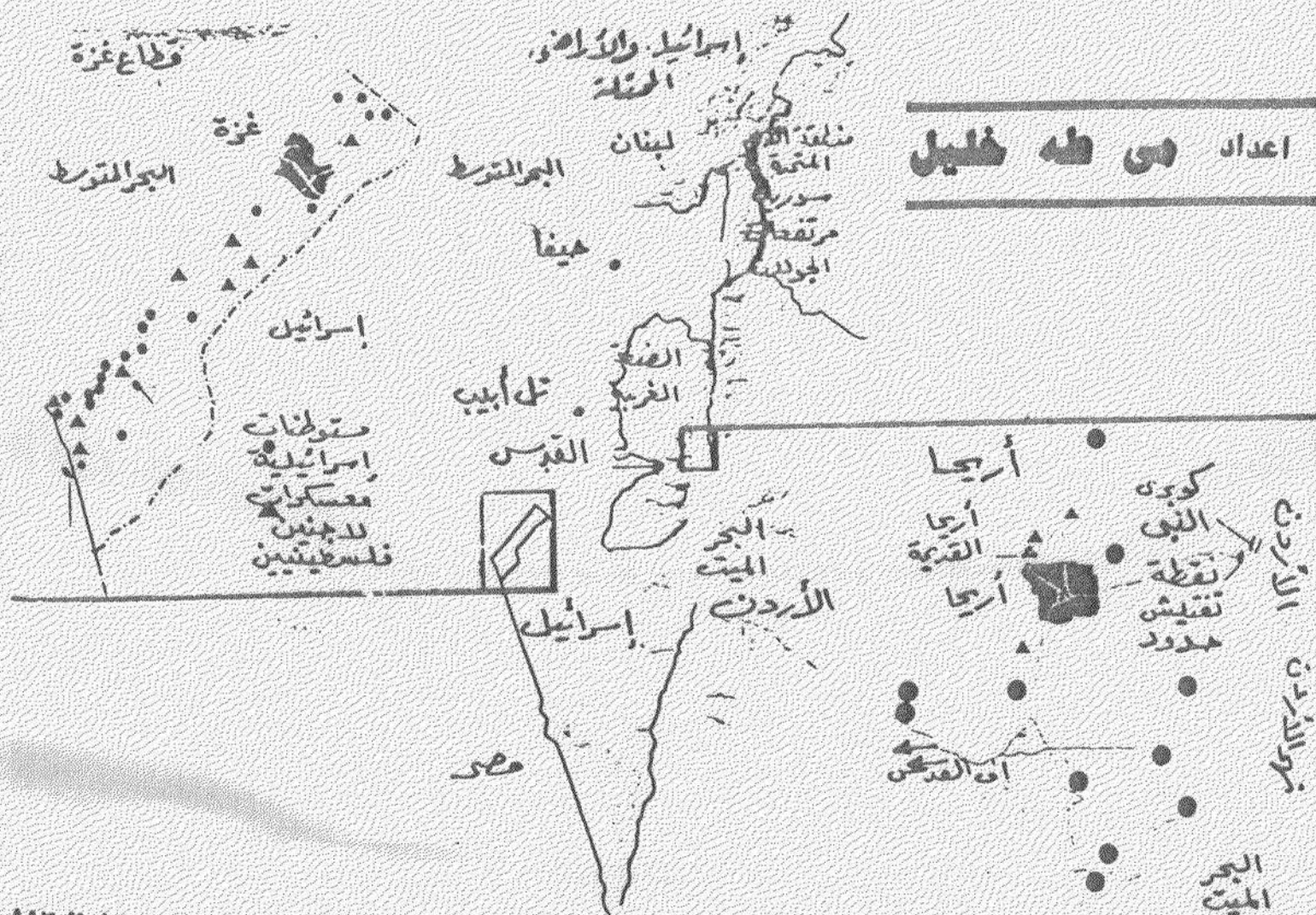
وهكذا جاء اتفاق غزة - أريحا كتدوير

تعتبر اتفاقية غزة - أريحا ماضي الا مجرد اعلان للمبادئ حول اسس الحكم الذاتي الفلسطيني بالاضافة الى كونها خطة اولية للتفاوض حول القضايا الاصعب .

وبمقتضى هذا الاعلان فان اسرائيل سوف تنسحب لى غضون اربعة اشهر من توقيع اتفاق اعلان المبادئ من جميع اراضى قطاع غزة والذي يطله حوالى ٨٠٠ الف شخص بالاضافة الى مدينة اريحا ذات الامة التاريخية والقريبة من البحر الميت .

ول هذه المرحلة سوف تنتقل كثير من السلطات الى السلطة الفلسطينية التي ستتهجها لى المرحلة الاولى منظمة التحرير الفلسطينية ثم لى خلال عشرة اشهر سيشكل مجلس لنول السلطات لى

غزة - أريحا سياسياً



الاقصاى ١٩٢/١/٢٧

تلك المناطق ينتخبه الفلسطينيون بالإضافة الى الفلسطينيين المقيمين في القدس .

وسوف يشمل الاتفاق في مرحلة لاحقة لم يحدد موعد لها بعد جميع اراضي الضفة الغربية وفي هذه الأثناء سوف تتمتع السلطات الفلسطينية بصلاحيات اقتصادية في تلك المنطقة .

ستنسحب القوات الاسرائيلية من المدن في قطاع غزة وأريحا مع ابقاء المستوطنين اليهود والذين يبلغ عددهم حوالي ٤٠٠٠ مستوطن تحت حماية السلطات الاسرائيلية .

وفي مدة لاتزيد على ثلاث سنوات ستبدأ المفاوضات على الترتيبات الدائمة للمنطقة خاصة بالنسبة للموضوعين الأكثر صعوبة وهما المستوطنات والقدس هذا بالإضافة الى موضوعات اخرى هامة كالامن ، التحكم في الحدود واللاجئين الفلسطينيين (لاجئو ١٩٤٨ وذريتهم)

وقدر برز عدد من القضايا عقب التوقيع على اعلان المبادئ من أهمها :

قضية الامن ، الديمقراطية ، والقيادة .

الامن : مبدئيا ، فان اسرائيل ستكون مسئولة عن حرية الحركة وامن المستوطنين اليهود ولكن لا يزال كيفية تطبيق هذا غير واضحة المعالم وي طرح وزير اسرائيل يدعى رامون تساؤلات :

« ما الذي سيحدث اذا علمنا ان اربابيين في غزة يخططون للهجوم على مستعمرة يهودية ؟ من الذي سيذهب للقيض عليهم ؟ نحن ؟ ام كلانا ؟ بدا عرفات منذ زمن بعيد تكوين شرطة وقوات امن للأراضي المحتلة . وسوف يتم تجميعهم من وحدات منتشرة لمنظمة التحرير الفلسطينية في مصر والأردن .

ورفقا لمسئول منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة فان باستطاعة عرفات ان يخصص ١٧ ألف شرطى لغزة وه ١٠ آلاف شرطى في منطقة أريحا .

وفي سؤال حول هل بإمكان هذه القوات ان تبقى على السلام ؟ يجيب شلومو جازيت رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية السابق بأنه لايجب ان نلجأ من شأن الفلسطينيين فإذا كان باستطاعتهم تحقيق حكم

نجاحها على افراد واصبحت قادرة على
تسيير نفسها ، الا انه لا يمكن التكهّن
بالوقت الذي سينتقل فيه هذا .

ردود الأفعال تجاه هذا الاتفاق

اولا : ردود الأفعال الفلسطينية :

تعتبر حماس من اشد المعارضين
للاتفاقية فهم يرون ان الاتفاقية لاتفيهم
حقهم وان كل الاراضى الاسرائيلية هي
اراض فلسطينية بالاساس يجب ان
تعود لهم

تكونت حماس داخل معسكرات
اللاجئين في غزة والتي تتسم بالبؤس
والاحباط نشأت حماس بعد شهرين فقط
من بدء الانتفاضة اى منذ حوالى خمس
سنوات . شجعت السلطات الاسرائيلية
جبهة حماس لتكون ندا لمنظمة التحرير
الفلسطينية الا انها تحولت الى كابوس
امنى مزعج و لحماس جاذبية خاصة
حيث انها تقدم خدمات عديدة على
الصعيدين السياسى والاجتماعى فايران
وبعض المستفيدين من عرب الخليج
تدعمها حاليا .

وتدعى حماس انها تحظى بتأييد
معظم قاطنى قطاع غزة و ٤٠ ٪ على
الاقل من عدد الضفة الغربية .

ثانيا : ردود الاف الاسرائيلية :

قابل العديد من اليهود الاتفاقية
بتقبل وارتياح وليس هناك من يعتبر
اصدق من التعبير الذى عبرت به يائيل
ديان ابنة موشى ديان ،عضوة الكنيست
عندما قالت : " يعنى انتهاء الصراع انه

ذاتى .. فأنهم لن يقبلوا بفقدانه بسبب
شخصى يرغب في قتل شخص آخر في
القدس او اطلاق النيران في الطريق
العام .

الديموقراطية : الديموقراطية هي
القضية الثانية التي برزت عقب التوقيع
ويقصد بها الديموقراطية في الحكومة
الفلسطينية الجديدة . ويتساءل البعض
هل تتدخل اسرائيل في فرض شكل
الحكومة التي يبغي الفلسطينيون
اقامتها خاصة وان الديموقراطية ليست
من التقاليد العربية ؟

القيادة : يعتبر ياسر عرفات واسحاق
رابين القوائم التي حملت اتفاق اعلان
المبادئ الى النور حيث تم التوقيع عليه .

ويخشى اذا ما اختص احدهما عن طريق
الاغتيال ، ازمه قلبية او حتى هزيمة
برلمانية ان ينهار الاتفاق في مرحلة
مبكرة .

ويرى يورى صافير ، قائد فريق
المفاوضات السرى انه كلما استمرت
عملية السلام فترة اطول قل الاعتماد في



يرغب الأسد في الانسحاب
الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان
وذلك في مقابل مايسميه "السلام
الكامل".

لبنان : تدور لبنان في فلك سوريا ، فإذا
استطاعت اسرائيل ان تناقش الاتفاق
مع دمشق فإن لبنان ستوافق بسرعة .

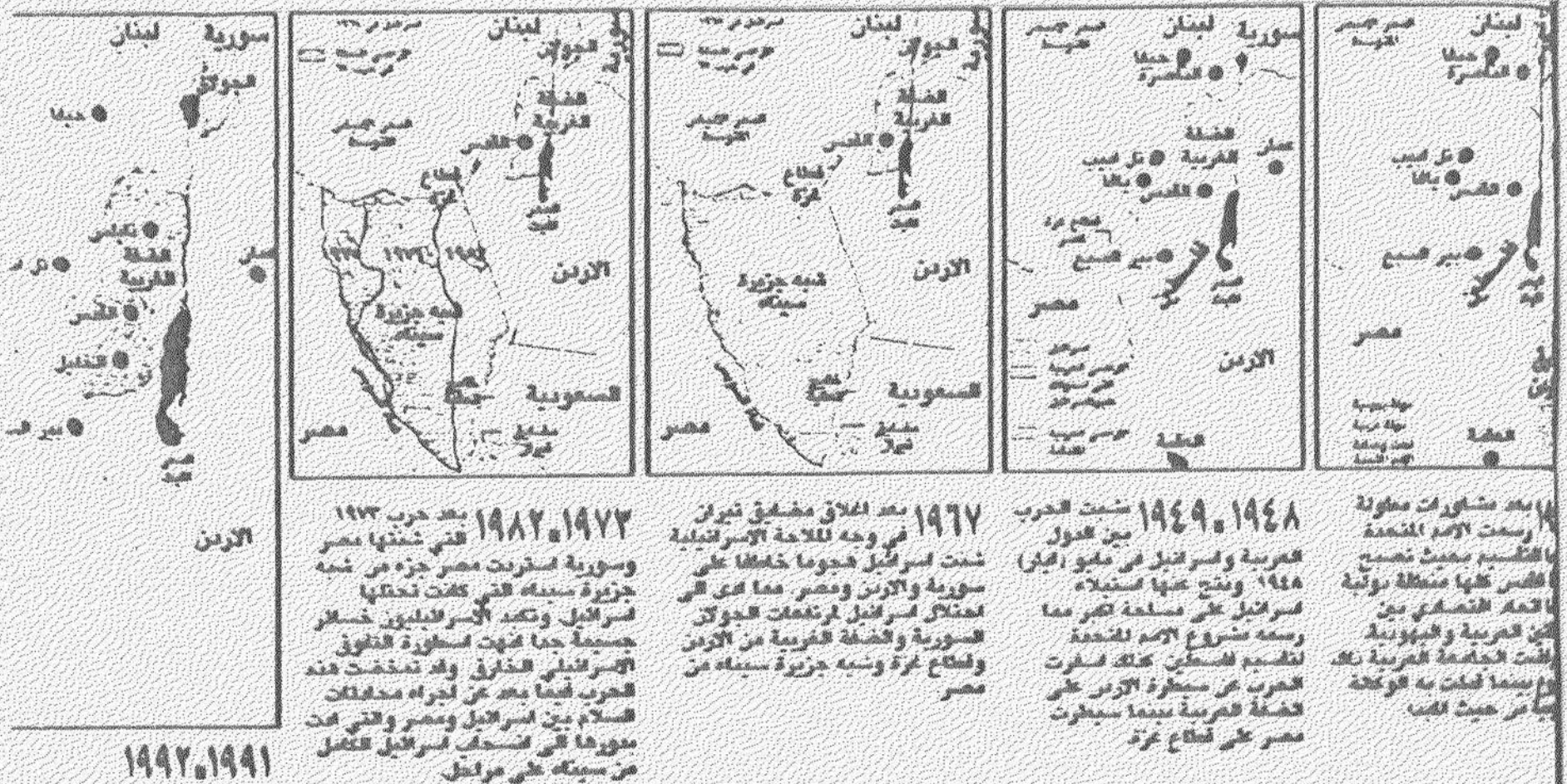
السعودية ودول الخليج البترولية

معظمهم حتى الآن في حالة حرب رسميا
مع اسرائيل الا انهم بإمكانهم مد
الجسور مع اسرائيل خاصة وانهم لن
يتهموا في هذه الحالة بخيانتهم
للפלستينيين .

بإمكاننا ان نعيش في راحة يمكننا
التوقف عن كوننا محاربين ومستعمرين
وبإمكاننا الآن ان نصبح شرق
اوسطيين ، بإمكاننا ان نأكل ثمار البطيخ
او نجلس تحت شجرة تين دون خوف
هذا بالإضافة الى انتاج الفضل
الحاسبات الالكترونية والمعدات الطبية
في العالم .

ون مواجهة هذا التقبل للاتفاقية نجد
معارضة شديدة لها من قبل المستوطنين
والمتشددين اليهود . وتتجسد المعارضة
الاسرائيلية في أقصى صورها في
التصريح الذي أدلى به ايريل شارون
زعيم كتلة الليكود حيث أوضح انه اذا
عاد حزبه للسلطة فإن حكومته لن تلتزم
بهذه الاتفاقية .

ثالثا : ردود الفعل العربية :
سوريا على الرغم من ان الرئيس حافظ
الاسد قد أعلن موافقته المتحفظة على
الاتفاق فإنه لم يتقبل الوضع الذي جعله
يبدو كأنه يتبع عرقات في اتمام
الاتفاقية . فحافظ الاسد يرغب في ان
يكون هو اللاعب والمحرك الرئيسي في عقد
اي اتفاقية .



تاريخ فلسطين واسرائيل

الانتداب البريطاني

انتهاء الحرب العالمية الاولى قامت بريطانيا بمرزق الامبراطورية العثمانية انطلاقا من مصر التي كانت آنذاك محمية بريطانية. وبحلول عام ١٩١٧ احتلت القوات البريطانية معظم فلسطين. وعملت بريطانيا وفرنسا معاهدات سرية اخلت بوعده منح الاستقلال للمنطقة العربية واسمها بدلا من ذلك الى مناطق محتلة وضعت تحت الانتداب بمعرفة عصبة الأمم فكانت فلسطين وشرق الأردن والعراق من نصيب بريطانيا بينما استولت فرنسا على كل من لبنان وسورية. وفي غضون تلك الفترة رسمت الحدود الاساسية في المنطقة.

الامبراطورية العثمانية

تأسست الحركة الصهيونية في عام ١٨٨٢ بهدف إنشاء وطن يهودي في ارض فلسطين وكان اليهود خرجوا من تلك الأرض عام ١٩٤٨. وفي سنة ١٢٥ ميلادية لم عاشوا طوال القرون التالية حياة مزدهرة في بلدان اخرى حيث نجحوا مع تكافلي المحافظة على هويتهم الخاصة. ولكن لدى اواخر القرن التاسع عشر احدثت القوميات الأوروبية نشاطا لتهدد اليهود وظهرت الحركة الصهيونية وعملت على إنشاء دولة اسرائيل وشيئا فشيئا بدأت الهجرة المنظمة الى فلسطين التي كانت خاضعة لحكم الامبراطورية العثمانية التركية منذ اواخر القرن السادس عشر وتكثرت الهجرة التي اعتمدت الحكم العثماني لذلك كان المواطنون الاجانب خاضعين لسلطان بلادهم الاسلامية. مما اتاح لهم في الواقع شئنا حصة ديموغرافية والمنطقة التي تسمى الآن اسرائيل والاراضي المحتلة كانت مقسمة بحدود مختلفة وتعتبر جزءا من مقاطعة سورية قيام الحكم العثماني.

عدد السكان حسب الديانة • ١٩١٤ - ١٩٤٧

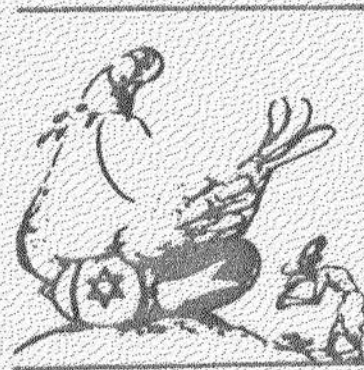
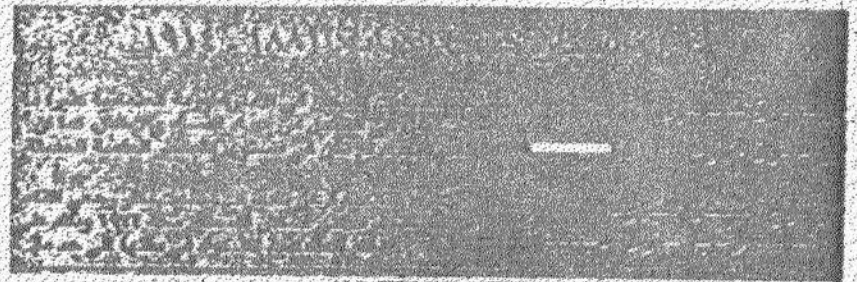


الحرب العالمية الثانية

اعمال الإبادة الجماعية في أوروبا قادت عدد يهود العالم بنسبة ٦٦. وحدث في نطق الفواج ضخمة من المهاجرين اليهود على فلسطين.

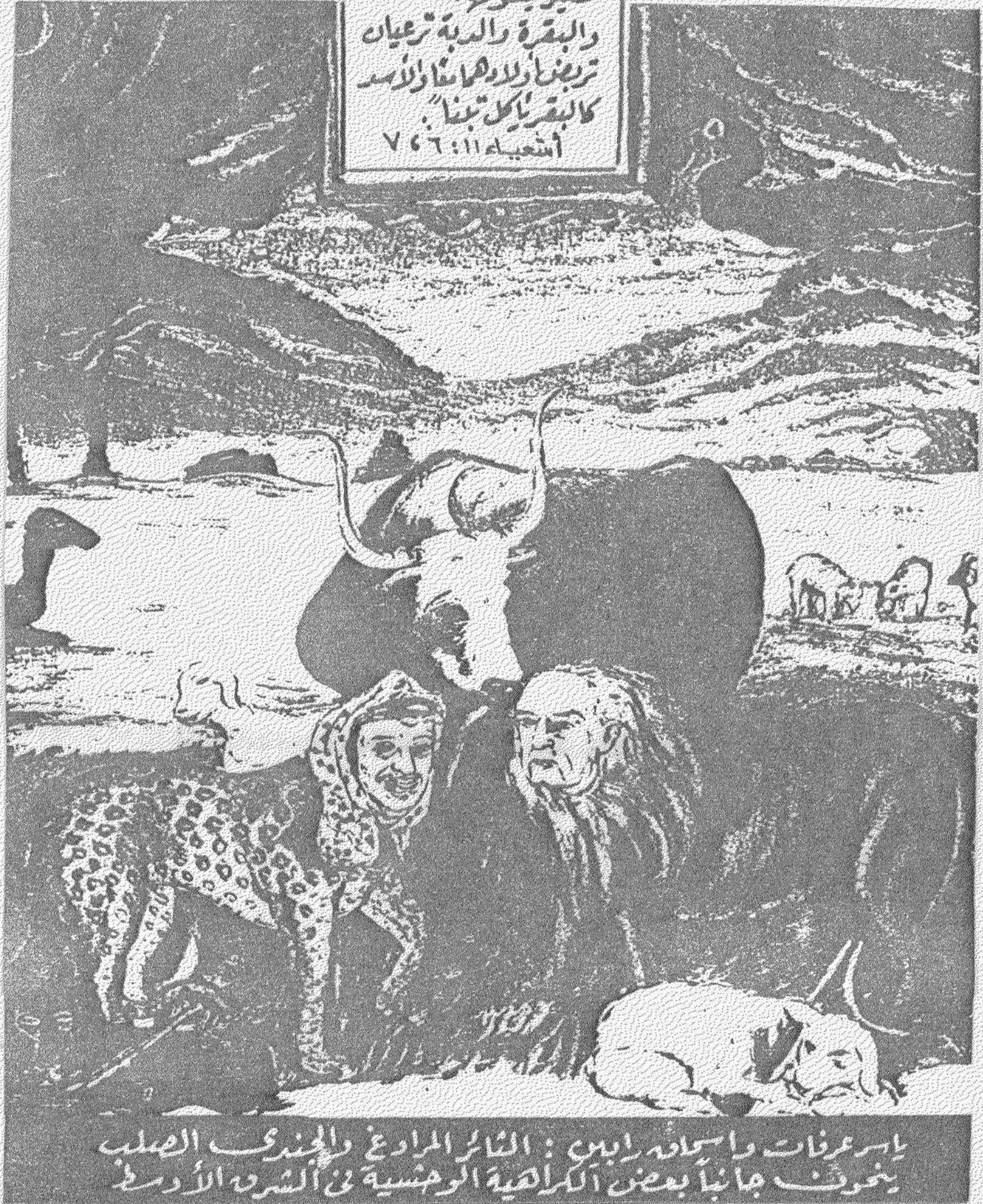
الحرب العالمية الاولى

لا تتوفر ارقام موثوق بها عن توزيع السكان أثناء سنوات الحرب العالمية الاولى.



اقتصاد
ما بعد
السلام

فسمكن الذئب مع الخروف
وربض النمر على الجدي والعجل
والشبل والمسلمن معا وصبي
صغير يسرقها
والبقرة والدبة ترعيان
تربضن والذئب على الأسد
كالبقرة يأكل ثوبا
أشعياء ١١: ٦، ٧



ياسر عرفات واسمائه رابين : الثائر المراءوغ والمجنزع الصلب
يخوف جانبا بعض الكراهية الوحشية في الشرق الأوسط

من مناوين الصحف العالمية

● اساهى شيمبون ، اليابان :

« يجب ان نلفت النظر الى ان الحكم الذاتى
الموافق للفلسطينيين ... هو بداية فقط .. لحلة
الحقيقة ... متأتى من النهاية .. »

○ الفيجاو ، فرنسا :

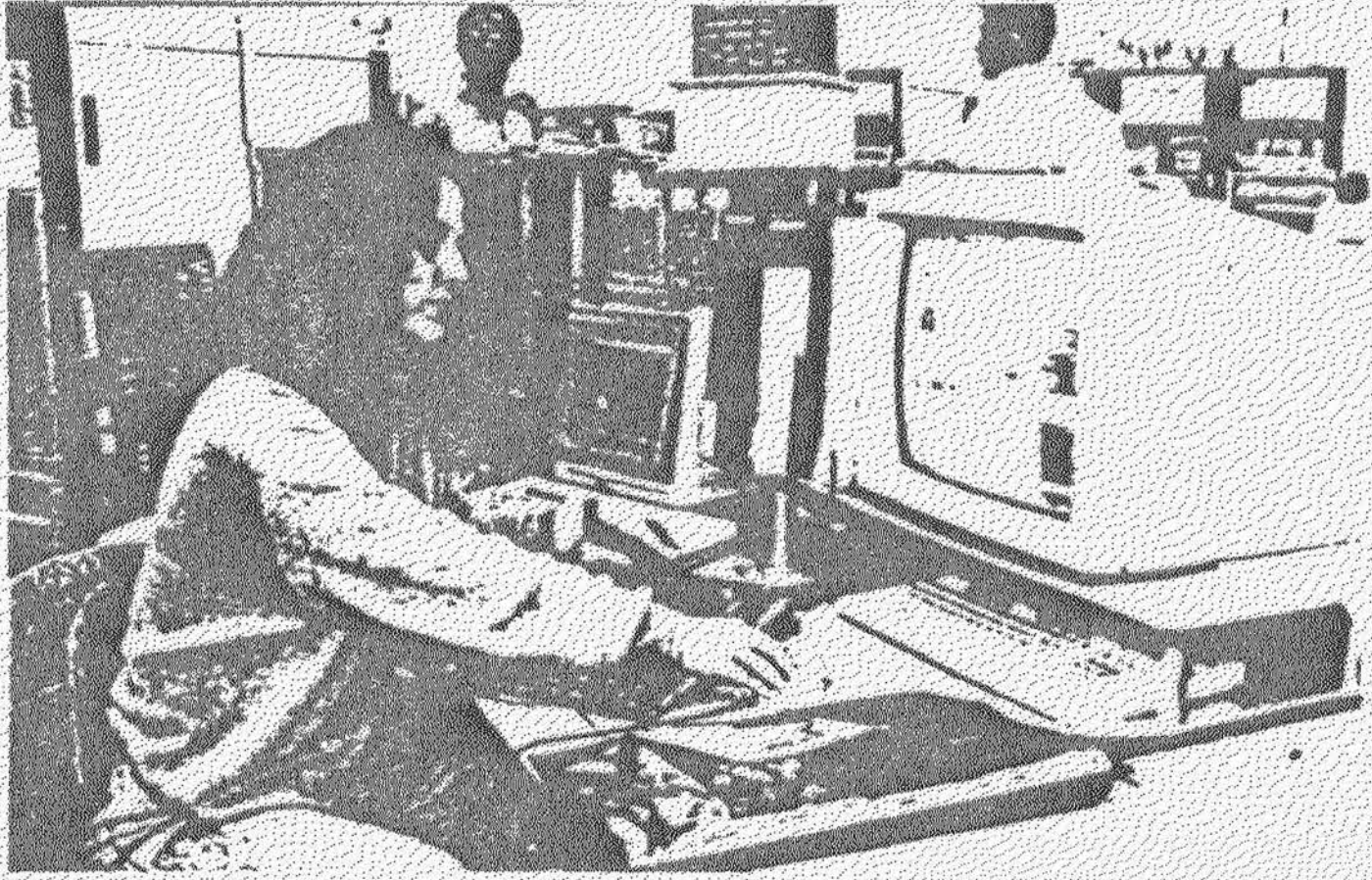
« هل منظمة التحرير الفلسطينية التى تستعد
اسرائيل للاعتراف بها رسميا لاتزال طرفا صالحا
لالامة حوار ؟ الم يات الحدث ، التاريخى ، ...
متاخرا قليلا ؟ »

○ الايج ، استراليا :

« يستطيع العالم ان يتنفس الصعداء ويمكننا
الآن ان نتوقف لنضع في اعتبارنا انه لا يوجد
مراع لا يمكن التطرق اليه ، ولن الجدران التى
نضع لتقسيم الناس يمكن ان تنهار لرضا ،

● الأهرام ويكل مصر :

« قرر ياسر عرفات والساسة العرب انه من
الافضل تأمين السلام القلزم اذا امكن بدلا من
انتظار سلام عادل لا يمكن ان يتحقق »



في مجال التكنولوجيا - تعتبر إسرائيل متقدمة تكنولوجياً
حيث تقدر صناعاتها بـ ٦ مليارات دولار - ٢٠ مرة أكثر من
الولايات المتحدة

البرطانية

إسرائيل ١١٪
الضفة الغربية ٤٠٪

غزة - أريحا اقتصاديًا

عند مستوى منخفض لا يتجاوز ١٥٠ مليون دولار في ٥ سبتمبر ويعتبر ذلك رقما قياسيا بالنسبة لتلك الفترة فانه مع الاحتمالات العالية للسلام ستندفق ملايين الدولارات عبر المحيط الامر الذي يؤدي الى انعاش اسواق اسرائيل وقد يمتد هذا الاثر الى الدول المحيطة بدءا من استانبول وانتهاء بالقاهرة .

ونتيجة لحالة الاستقرار التي من المتوقع ان تشهدها اسرائيل فانه من المتوقع ان ينجذب المستثمرون الاجانب للأسواق الاسرائيلية . وقد ذكر رجال البنوك الاسرائيليون انه خلال شهر اغسطس ، فتح عدد من السماسرة الكبار في وول ستريت حسابات لهم في شركات اسرائيلية

مما لا شك فيه ان اتفاق غزة - اريحا تعد حدثا تاريخيا عظيما وبالتالي فهو سيؤثر على كافة المجالات سواء كانت سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية .. الخ - ويمكن ان نقول ان مجال الاقتصاد ربما سيكون الأكثر تأثرا بهذه الاتفاقية نظرا لما يتمتع به الاقتصاد عموما من حساسية شديدة تجاه اي متغيرات خارجية .

وبالفعل لمند ان اعلن عن اتفاقية غزة - اريحا وحتى قبل التوقيع قفزت الاسهم الاسرائيلية ١٤ ٪ لاعلى خلال اسبوعين من الاعلام وهو ارتفاع كبير بالنسبة لسوق الاسهم الاسرائيلي الذي كان يمر بفترة ركود خلال هذا الصيف

وعلى الرغم من ان حالة الانتعاش في

ورغم ان حجم التبادل في الاسهم ظل



في مجال الزراعة: بتخفيف قيود الحركة على العمال الفلسطينيين
سيبيع لهم ذلك أعمال منخفضة الأجر يقوم بها الإسرائيليون

متوسط
دخل الفرد

١٠٩٢٠ دولار إسرائيل
٧٠٠ دولار الضفة الغربية

المبادئ سوف يكون له عظيم الأثر اقتصاديا على المنطقة فهو سيخلق حالة من الاستقرار مما سيثبج رؤوس الأموال الأجنبية للقيام بعمليات استثمارية في منطقة الشرق الأوسط . وبالفعل بدأ السماسرة يتطلعون الى القاهرة وثل أبيب . فلقد زار ج . مارك موببوس رئيس مؤسسة غيلتون لتمويل الاسواق الجديدة ، القاهرة . وذكر انه اجذب لتفضيل العالم الاسلامي لنظام المشاركة .

اتفاق اعلان المبادئ ومشاريع التنمية :

بحلول السلام ، فإن هناك عددا من المشاريع الطموحة يمكن ان تتحقق الان . كانت تلك المشاريع تبدو افكارا من قبل لا يمكن تحقيقها في ظل الاوضاع السياسية غير المستقرة . لعل أبرز هذه المشاريع هو مشروع خط أنابيب السلام التركي والذي سينتلف ملايين الدولارات . وهو مصمم

اسرائيلية - فلسطينية فإنه يجب الحصول على تمويل اجنبي بعض منه في صورة استثمارات خاصة

ولكن الغالبية ستكون قروضا حكومية ومنحا . كما انه سيكون ضروريا الحصول على اموال من دول الخليج البترولية ، اوروبا ، واليابان .

وتحتاج الاراضي الفلسطينية الى تنمية شاملة وعاجلة فهي مفتقدة للبنية الاساسية وتصل نسبة البطالة الى ٤٠ ٪ في الضفة الغربية . كما ترتفع نسبة السكان في الضفة وغزة حيث يمثل السكان في هاتين المنطقتين ١/٢ تعداد سكان اسرائيل ومع ذلك فان نمو الناتج المحلي يقدر بـ ٥ ٪ فقط .

تأثير عملية السلام اقتصاديا على الدول المحيطة :

يرى الخبراء ان اتفاق اعلان

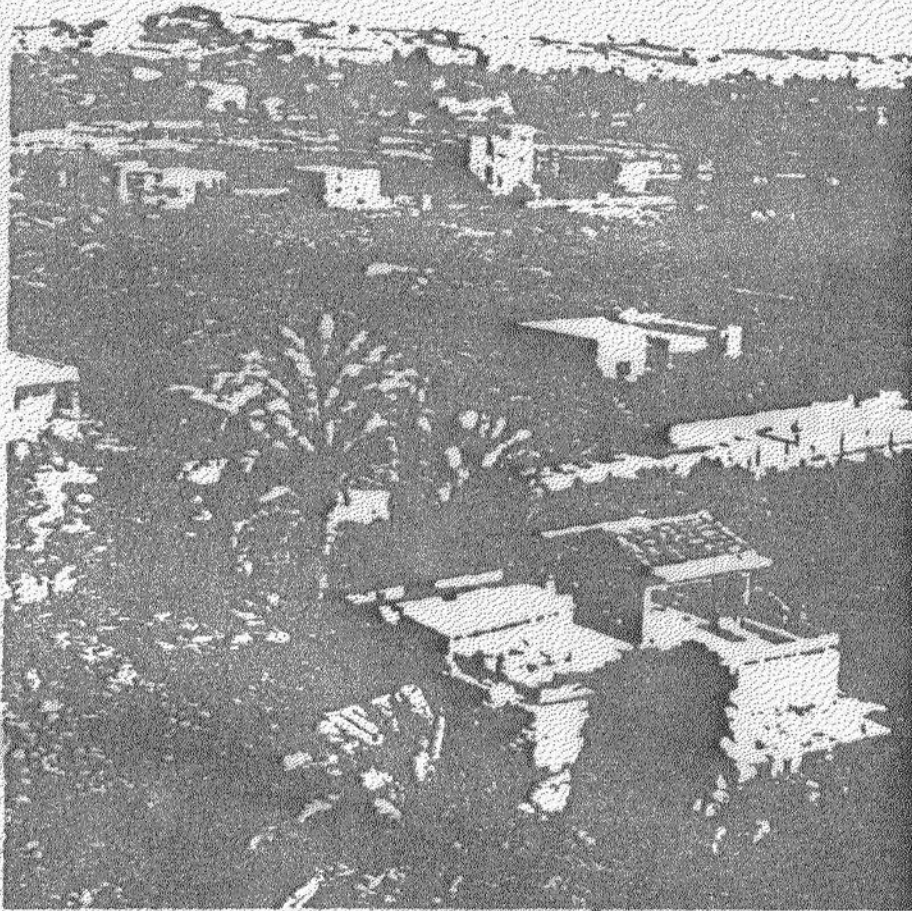
الاسواق الاسرائيلية هذه يمكن ان تتوقف اذا ما انهار مشروع السلام فان الخبراء يؤكدون ان حالة الانتعاش سوف تستمر حتى ولو كان هناك توقف وقفي في عملية السلام لشعور المستثمرين بان الظروف سوف تكون في صالح السلام .

وقد ذكرت بعض المصادر المالية الاسرائيلية انه على عكس ماحدث عام ١٩٧٩ عندما وقعت مصر واسرائيل اتفاقية السلام فإن الاتفاق الاخير قد تم وسط انتعاش اقتصادي لاسرائيل وان هذه المعامدة سوف تحسن الاقتصاد الاسرائيل اكثر عن طريق تخفيض الميزانية العسكرية الهائلة .

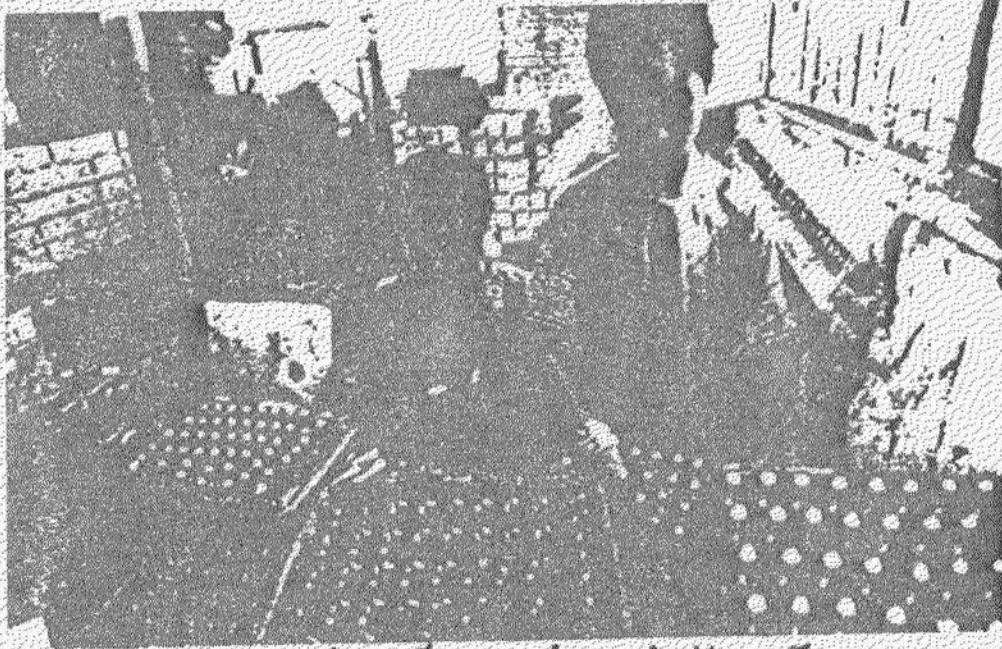
وعلى الجانب الاخر ، لايمكننا ان نقول ان الفلسطينيين لديهم كيان اقتصادي محدد الملامح يمكنهم عن طريقه جمع المال اللازم لاقامة قطاع خاص . ول تقرير للبنك الدولي سيصدر قريبا عن قطاع غزة والضفة الغربية فإنه من المتوقع ان يزكى ضمن جملة من التوصيات بانشاء سوق اسهم في منطقة الحكم الذاتي الذي يتولاه الفلسطينيون

ول البداية سيعتمد الفلسطينيون على قروض البنوك والاستثمار المباشر من القطاع الخاص كمصدر اساسي لتمويل المشروعات الانمائية والنهوض بمنطقة الحكم الذاتي الفقيرة .

ويوصي الخبراء بأن يحذو الفلسطينيون حذو بورصات تل أبيب ذات التقنية العالية الحديثة ويتفق الجميع على انه من الضروري لقيام تنمية



○ اريحا : واجهة ناعسة قريبة من نهر الأردن



الصناعة : تعتبر البنية الأساسية في غزة متداعية ، وقد قلصت القيود على الحدود من تدفق العمل

٦٠ مليار دولار إسرائيل * معدل الناتج المحلي
٣ مليار دولار الضفة الغربية * وغزة *



التجارة : تعتبر الأراضي المحتلة مفتوحة تماماً أمام الشركات الإسرائيلية ، ولكن الخضراوات الفلسطينية منحدرة في إسرائيل

٧٥ سنة إسرائيل متوسط العمر
٦٥ سنة الضفة الغربية

لضخ كميات هائلة من المياه التركية للمزارعين الاسرائيليين ، السوريين ، الفلسطينيين والاردنيين . وهناك ايضا مشاريع شبكات الطاقة والتي يمكن ان توفر للاسرائيليين والعرب ملايين الدولارات . كما ان طرح مشروع شق قناة تربط بين البحر الاحمر والبحر الميت وهو سيفيد اسرائيل والاردن في مجالات النقل والسياحة ، بالإضافة الى عدد من المشاريع الاخرى التي سوف تربط المنطقة بشبكة متداخلة من العلاقات ستؤدي في النهاية الى طفرة تنموية في المنطقة .

ومع انتشار حمى السلام في الشرق الاوسط فإن الاستثمار يمكن ان يجد فرصة حقيقية في تلك المنطقة بالإضافة الى امكانية زيادة المشروعات الموجهة للتنمية الاقتصادية وذلك اذا ما تحلق السلام .

وختاماً فإنه بغض النظر عن المعارضة الشديدة للاتفاق سواء من قبل المتشددين اليهود ومن جبهة حماس فإنه لا يمكننا ان ننكر تميز نضحه كما ان احدا لا يستطيع ان يضمن تنفيذه على أرض الواقع سوى لغة المصالح التي يمكن ان تفرض على جميع الاطراف المضي قدماً في عملية السلام خاصة وأن السلام سوف يعطي انتعاشه اقتصادية لمنطقة الشرق اوسطية حتى في حاجة اليها .

المصادر :

- (١) تايم انترناشيونال ، عدد ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ وعدد ٢ سبتمبر ١٩٩٣
- (٢) الايكونوميست ، عدد ٤-١٠ سبتمبر ١٩٩٣
- (٣) انترناشيونال بيزنس ويك ، عدد ٢٠ سبتمبر ١٩٩٣ وعدد ٢٧ سبتمبر ١٩٩٣
- (٤) النيوزويك ، ٢٠ سبتمبر ١٩٩٣